

دور الرؤية الفنية في التشكيل الأسلوبي للسلاطات الفنية

Artistic vision on the stylistic formation of artistic strains the role of

الباحثة. إيناس بدر الدين عبد السلام صقر

دكتور محاضر بالمعهد العالى للفنون التطبيقية ب٦ أكتوبر

Researcher. Enas Badr El-Din Abdel Salam Saqr

Researcher at the Higher Institute of Applied Arts, 6th of October

enas.sakr@appliedarts.edu.eg

الملخص

تنوعت و تعددت الاتجاهات الفنية وشهد علي ذلك تاريخ الفن وظلت تظهر المدارس الجديدة والأساليب المغايره في الشكل والأسلوب نتيجة تغير سياق المجتمعات ، التي أثرت علي الإتجاهات الجديدة ففرض الأسلوب نفسه، حتي ولو بعد فترة زمنية لا بأس بها، وكانت بعض الإتجاهات الفنية تظهر كردة فعل لما قبلها من أشكال للفنون والتي قد تشبع بها المجتمع وبات ينادى بغير قصد ويبحث عن الجديد المواكب للمحيط الثقافي والأفكار الطبيعية لذات الزمن، وبذلك تغير مفهوم الجمال وأصبح لكل وقت ولكل مجتمع رؤيته فنية مختلفة تشكلت من رحم بيئته، فضلاً عن بعض الفنانين الذين تميزو بأسلوب متفرد ومميز، أصبح أحدهم رائد لمدرسة أو اتجاه فني لم يكن موجود من قبل.

الكلمات المفتاحية

التشكيل ،الأسلوب ،الرؤية الفنية ، السلاطات الفنية

Abstract

Artistic trends varied and multiplied, and the history of art attested to this. New schools and different styles in form and style continued to appear as a result of the change in the context of societies, which affected the new trends and imposed the same style, even if after a significant period of time. Some artistic trends appeared as a reaction to what Before that, there were forms of art that society might be satisfied with, and it began to unintentionally call for and search for something new that kept pace with the cultural environment and the avant-garde ideas of the same time. , the concept of beauty changed, and every time and every society had a different artistic vision that was formed from the womb of its environment, in addition to some artists who were distinguished by a unique and distinctive style. Someone became a pioneer of an artistic school or direction that did not exist before. we are surprised when we see the similarity in style as if it were a single artistic lineage despite the passage of years and generations. But the same characteristics of the style, the arrangement of composition construction, the color group, the source of lighting, and sometimes the similarity of the subject despite the difference in time and place, so we must examine the similarity of the plastic style and the suitability of the spirit of the artistic work to its pioneer and its cultural surroundings.

Keywords

Style ،Artistic vision ،artistic strains

المقدمة

أخذ الفن أشكالاً مختلفة ، فإنه أخذ أشكالاً مختلفة عند المجتمعات المختلفة ولقد أدى تفاوت الظروف الخاصة لكل مجتمع ، سواء كانت ظروف تاريخية أو زمانية أو جغرافية، إلي تنوع كبير في أساليب الفنون وأشكالها، بعضها أخذ يتجمد لفترة طويلة وبعضها أخذ ينصهر مع فنون أخرى وينمو ويتطور والبعض الآخر انقرض وأنتهى وترك مكانه لغيره من الأساليب والاتجاهات الفنية الحديثة.

مشكلة البحث

سؤال البحث: كيف تؤثر الرؤية الفنية في التأثير الأسلوبى للسلاطات الفنية ؟

كيف يتشابه أسلوب فنان في أواخر القرن العشرين، بأسلوب فنان آخر ظهر في اوائل نفس القرن، وبظل مستمر بنفس السلالة الفنية، بالرغم من تغير السياق البيئي والزمني ؟ وهذا ما سوف يتناوله هذا البحث من توضيح وتحليل لرؤية الفنانين ومدى سماحية الفن لتلك الحالات.

منهجية البحث

تستعين الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي لتقديم مفاهيم البحث وتحقيق أهدافه ويتم ذلك من خلال وصف وتفسير عناصر البحث ثم تحليل مفاهيمه للوصول إلى نتائج بناءً على تحليل الإشكالية البحثية.

حدود البحث

يتناول البحث تحليل الرؤية الفنية في فن التصوير من حيث الأسلوب لعينة من الفنانين المصريين المعاصرين بالمقارنة بعينة أخرى من الفنانين الأجانب من عصر الحداثة وعصر النهضة .

أهمية البحث

أكتشاف الرؤى الفنية المعاصرة وأساليب الفن المختلفة لمعرفة طرائق تفسير الأعمال الفنية وفق تأثر الأساليب الحديثة بالقديم .

أهداف البحث**يهدف البحث إلى**

- دراسة رؤية الفنانين المصريين المعاصرين والبحث في أسباب تشكيل الأسلوب الفنى .
- أكتشاف المشابهة بين أسلوب بعض الفنانين المعاصرين وبعض فناني الحداثة وعصر النهضة من حيث تشكيل الرؤية الفنية.

تعريف الأستلهم

الأختلاف بين الإلهام والإستلهم (Inspiration) :

ألهم (فعل)

ألهم يُلهِم ، إلهامًا ، فهو مُلهِم ، والمفعول مُلهَم

أَلْهَمَ اللَّهُ عَبْدَهُ خَيْرًا : أَوْصَى إِلَيْهِ بِهِ، لَقَّنَهُ إِيَّاهُ وَقَفَّهَ لَهُ، هَذَاهُ إِلَيْهِ

أَلْهَمَهُ الْوَحْيَ : أْبْلَغَهُ إِيَّاهُ

أَلْهَمْتُهُ الطَّبِيعَةَ شِعْرًا : أَوْحَيْتُ إِلَيْهِ شِعْرًا

الإلهام : يأتي وليد اللحظة على المصمم والفنان دون جهد يكتسبها من عناصر البيئه المحيطة والحياه ، مثل الزهور والنباتات والشجار والبحار والجبال والسحب والحيوانات ويتاثر الفنان والمصمم بأحد القيم الجمالية او جميعها كالخطوط والألوان والعلاقات الشكلية ويتم توظيفها بما يتناسب مع تصميم المنتج ووظيفته النفعيه.

تشكل الطبيعة مصدراً هاماً من مصادر الإلهام لجميع تخصصات الفن والتصميم، لما تزخر به من أنظمة هندسية وحركية. ولما كانت هذه النظم متوافرة في الطبيعة، فإن قدرة المصمم على استخلاصها والتعرف عليها ضرورة لمعرفة جوهر بنائها، ليصبح إدراك ماهية هذا النظام هو مصدر استلهامه، بل قد يتعدى حدود ذلك النظام ليدرس ويحلل ما ورائه؛ ما وراء الشكل، ما وراء اللون"

أما الإستلهام يسعى المصمم للبحث عن المصدر. وعلي المصمم أن يتأنى كثيرا عند ملامسة عملية التوظيف هذه ونرجعها إلى جذورها المتصلة بعملية الإبداع الفني ، إلا أصبح أقتباس ومطابقه واستنساخ لنفس المصدر المستلهم منه . **ويقال (استلهم فلان الله تعالى خيرا : سألته أن يُلهمه إياه)** أذن فالإستلهام فيه شيء من السعي والجهد ليظهر دور المصمم في الوصول للإلهام.

حينما نذكر الإستلهام فقد يتبادر إلى الأذهان بأن المقصود هو عملية (استحضار) الأعمال الفنية من تاريخ الفن والاستفادة منها في التصميم بشكل أو بآخر، بحيث ينتج في نهاية المطاف عمل فني ذو صلة بتجارب إبداعية متفق عليها أنها عمل فني يستحق التحليل والإستنباط الفكري لتوظيف تصاميم جديده ذات دلالات لم تطرح من قبل ، تجمع بين الحداثه والمعاصره

تعريف السلالات

سُلالة

[جمع]:

ذرية، نَسْلٌ، ولد "هو من سُلالة طَيِّية- سُلالة حاكمة: تعاقب الحُكَّام من الأسرة أو النَسب نفسه." (حي) جملة أفراد متشابهة من حيوان أو نبات تنتقل صفاتها بالوراثة جيلاً بعد جيل "هذا الحصان من سلالة عريقة." سِلالة

[مفرد]: صناعة السِلَال ونحوها ()

السلالات البشرية

السلالة هي ظاهرة بيولوجية، وأيضاً اتجاه سلالي سوسولوجي فالسلالات من وجهة نظر علماء الوراثة هي مفهوم بيولوجي ولذلك لا يفضل الكثيرون استعمال كلمة سلالة في المواقف الاجتماعية والحضارية بينما من وجهة نظر التطور يدل مفهوم السلالة على صفات معينة تتميز بها عن صفات أخرى، تتميز السلالات البشرية إذا كان معظم أفرادها يتحدون في صفاتهم الإحيائية ويختلفون بها عن غيرهم من السلالات" ()

"أن كلمة سلالة – علي الفور- تعني تجميعاً لصفات الأفراد ، كما أن الأنثروبولوجيين يصنفون الأفراد حسب بعض مميزات أو صفات يختارونها-بدلاً من دراسة الأفراد علي أساس مجموعات متكاملة من الصفاتمثل ما قال فون إكشتند -١٩٣٦-ويبدو

أن هذا المفهوم كان رائد البعض في تحديد معنى (السلالة)، وقد رأى كاترفيج-١٨٥٩-مجموع مجموع الأشخاص المتشابهين يكون سلالة." ()

مفهوم إجرائي

- **السلالات الفنية Artistic strains** تعني الإشتراك في صفات متشابهة خاصة بالأسلوب والتكوينات بين مجموعة من الفنون تجمعت لديها صفات حصلت عليها عبر تجمعات ومواقف زمنية مختلفة.

السلالات الفنية ينتمي هذا المصطلح إلي الفنانين الذين يتبعوا اتجاه فني بعينه ولكي نوضح المصطلح يجب شرح الفرق بين **المدرسة الفنية والسلالة الفنية**، الأول ينتمي إليه مجموعة من الفنانين تشاركوا ظروف زمانية وأحداث كانت هي السبب والدافع وراء ولادة تلك الإتجاه، مثال : ظهرت المدرسة السيريلية نتيجة أبحاث العالم سيجموند فرويد (مدرسة التحليل النفسي) وانشغالها بتحليل اللاشعور ودوافع سلوك الإنسان وكذلك التعبير عن الأحلام والهلاوس النفسية.

أما **السلالات الفنية**: هي تتمثل في مجموعة من الفنانين المتابعين لمدرسة فنية تركت أثر في أعمالهم وتوحد الأسلوب والتقنيات الفنية معها ولكن لم يعيشوا في نفس الزمن ولا نفس المكان والظروف ، الفنانين الذين ينتمون إلي السلالات الفنية هم من تأثروا بالأثر وليس بالسبب الأساسي في تشكيل رؤية المدرسة الفنية، ويستمرروا في إنتاج أعمالهم الفنية منتمين دائما لتلك المدرسة الفنية مثال على ذلك: نجد الكثير من الفنانين تتميز أعمالهم بالتكوينات والأفكار السيريلية وينتمون لفنان بعينه من هذه المدرسة الفنية ويظهر جميع إنتاجهم الفني بنفس التقاليد والصفات السيريلية .

هل كل فنان يقوم بتجربة فنية غريبه عليه ينتمي لسلالة فنية؟ لا هذا غير صحيح ،إن التجربة الفنية تعنى اكتشاف الجديد في الأساليب والتقنيات والخامات أحيانا ويتم ذلك في فترة زمنية قصيرة ولا يمكن أن نطلق عليها مدرسة فنية أو سلالة فنية، ولكن عنصر الإستمرارية لسنوات عديده لإنتاج أعمال فنية ذات خبرة جمالية تتميز بأسلوب خاص له صفات تميزه هنا نستطيع أن نسمي رؤية فنية تنتمي لسلالة فنية.

مفهوم التشكيل:

ورد في معجم لسان العرب على النحو التالي: شكل ، يشكل ، تشكيلا ، والتشكيل يعني الشبه والمثل ،يقال هذا على شكل هذا، أي على مثاله ،و هذا أشكل بهذا ، أي أشبه به ، وشاكله الإنسان ، شكله ومذهبه وطريقته ، و شكل الشيء صورته المحسوسة والمتوهمة وتشكل الشيء ك تصور و شكله صورة^٧

- سمات أسلوب الفنان نو السلالات الفنية:

1. الإنتماء لأسلوب إتجاهات فنية سبق أبداعها ولها رؤية فنية واضحة في الأسلوب والأهداف.
2. إنتاج أعمال فنية يتوفر فيها صفات الإتجاهات الفنية التي ينتمي لها الفنان.
3. تتشكل رؤية الفنان من فكر وأسلوب مدرسة فنية ولكن يعبر عن مجتمعه ومعتقداته.
4. أستمرارية إبداع الفنان مدة مشواره الفني وإلا تعتبر تجربة فنية أو مرحلة فنية.

- إستمرارية الرؤية الفنية **continuity of creative vision**:

إستمرارية(أسم):

"مصدر صناعي من استمرار: قدرة على التواصل من دون انقطاع، أو ثبات عن منهج معيّن من دون تغيير"

واستمرارية الرؤية الفنية تعني استمرار التعبير و الأسلوب سنوات عديدة ليصبح توجه الفنان في شكل فنى ذو ملامح واضحة، يمكن له أن يتأثر بما حوله في البيئة المحيطة ولكن تستمر الرؤية الفنية ذات صفات تميزها عن غيرها .

– مفهوم الرؤية الفنية: Artistic vision

الرؤية الفنية هي عملية استرجاع للخبرات السابقة لدى الفنان التي تنتظم في شكل عمل فنى تعبيرى، ولا تنكرر صفاتها لاختلاف عناصر تكوينها من فنان لآخر، فهي " توجد متضمنة في مخططات إجمالية محدده، وتتبلور قابلية الرؤية بالنسبة إلى العين في صور محدده ولكن تتكشف أوجه جديدة لمضمون العالم المرئي في كل صورته تبلور وتكامل جديد" فالرؤية تتشكل بتعايش الفنان مع البيئات المحيطة به، لفترة زمنية طويلة، يتأثر بها ويؤثر فيها ويتعلم ويكتسب العديد من المهارات التي تساعده على التكيف مع ما حوله، فتتكون خبراته، والخبرات والتعليم عوامل يحتاجها كل إنسان منذ سنواته الأولى، لتساعده في تشكيل رؤية واضحة، وخاصة عند الفنان التي تستمر معه طوال حياته وهي تختلف من فنان لآخر.

ويسعى الفنان من خلال الرؤية الفنية إلى:

- " تحقيق أهداف فنية غير محدودة، وهي غير مقيدة بمكان أو وقت، فتحدث تغيرات واسعة النطاق تهدف إلى جعل التغيرات المتوقعة أسهل".
- "إنتاج عمل فني جديد يعتمد على أفكار غير مسبقة وبأساليب حديثة غير متوقعة
- التكيف مع التغيرات المحيطة والمرونة في تناول العناصر ومعالجتها
- التعبير عن ذاتية الفنان وبيئته المحيطة.

وتتضمن الرؤية الفنية مراحل للإبداع تشكلها عوامل ذاتية وأخرى خارجية، تؤثر على مسار الرؤية، وتجعل منها تحدى يجب على الفنان أثباته بالعديد من الأعمال الفنية خلال تجربته إبداعية موثقة تحدث بوعى تام وانضباط فكري وحسى من الفنان. فهي تتشكل من خلال عوامل نفسية تؤكد على ذاتية الفنان وفرديته وعوامل مجتمعية تؤكد على دور الفنان وعلاقته بالمجتمع ليشكل كلا الاتجاهين مصادر الألهام، من خلال نقل الفنان لصوره بصرية بأحاساسه وأنفعاله بالواقع المحيط به، ويعتمد هذا الإحساس في تكوينه على الخبرات التي تشكلت نتيجة احتكاك الفنان بالمواقف والخبرات التي أسهمت في تكوين الرؤية الفنية فالفكر المبدع يتميز " بالقدرة على الإحساس بوجود مشكلات تتطلب حلا ، والقدرة على إعادة تنظيم الأفكار وربطها بسهولة والقدرة على أنتاج عدد كبير من الأفكار الجديده في وحده زمنية معينه مما ينتج فرصة أكبر لإيجاد أفكار إبداعية، ومرونة الفكر وأصالته، والقدرة على التحليل والتركيب والتجديد والتقييم الذي يتطلب اختياراً أو انتقاء"

إن رؤيه فنيه هي عبارته عن تركيب يتم في فتره زمنية وليس تنفيذاً تلقائياً ، ولا يعنى بهذه الفترة الزمنية التي ينفذ فيها الفنان إنتاجه و لكنه يعنى الوقت الذي يتفاعل فيه الإحساس الداخلي مع الموضوع الخارجي حتى ينتج عنها تشكيل و تنظيم لم يكن يمتلكه الفنان من قبل، وكذلك عندما تتعمق في الخامة تثير فينا خبرات ومعاني مستوحاة من خبراتنا السابقة، وحينما يثار فينا نشاط ما نصح على وعي في أفكارنا وعواطفنا بتشكيلات عاطفيه ، وقد نثار بفكر أو بمنظر أي حينما نستلهم نصح و كأننا منشغلين بفكر و مشاعر تتحول إلى إنتاج جاهز و متقن على مستوى رفيع.

وقد تناول العديد من الفنانين والمفكرين دراسة الرؤية الفنية ومنهم " جون ديوي " الذي قال: "إن الرؤية الفنية لا يمكن أن تتم إلا إذا كان هناك دافع أو حث من الداخل إلى الخارج وعملية استرجاع تتضح وتنتظم، حيث تتناول القيم حسب الخبرات السابقة قبل أن تصبح عملاً تعبيرياً."

بينما يرى "صمويل ألكسندر" أن الرؤية الفنية "لا تنبع من خبرة خيالية منتهية يعتمد عليها الإنتاج الفني ولكن تنبع من الإحساس العاطفي الذي يستمر أثناء إخراج الموضوع، وقد أوضحها فيما يلي:

1. العمل الفني الحقيقي هو بناء للخبرات المتكاملة الناتجة عن التفاعل القائم بين الكائن العضوي وإمكانياته وملائمتها مع العالم الخارجي.

2. ينبثق التعبير عن أعماق الفنان وكأنه عصارة من المشاعر نتيجة لضغط موضوع على حواسه وميوله، وتتحول إلى افكار وانفعالات شعورية يترجمها الفنان إلى عمل فني متكامل".

أما "جولد مان" يرى أن الرؤية ليست واقعه فردية بل أنها واقعه اجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو إلى طبقة، وهذه الرؤية الجمعية يحققها المبدع الفرد بصورة لا شعورية عبر العمل الفني، الذي هو تعبير عن رؤيته للعالم " أن عملية تشكيل الرؤية الفنية عملية معقدة ولا تقف عند الاختيار الأيديولوجي وتقييم الإدراك العقلي، فهي تتضمن الحدس والخيال والانفعال والدوافع والانفعالات الشعورية واللاشعورية، ولا يؤكد الفنان الخلاق، رؤيته بالفكر وحده، بل بكل حواسه فالتأكيد على الذات الإنسانية له دو في التأكيد الجمالي للعالم "

■ عوامل تشكيل الرؤية الفنية

تتعدد العوامل التي تحدث أثراً يعمل على تشكيل الرؤية، و" التشكيل يعنى إلباس الشيء صورة، شكل الشيء: صورته وعالجه بغية إعطاء شكل معين، شكل الرسام لوحته: ركب ألوانها وخطوطها"

تتشكل الرؤية الفنية لدى الفنان من مجموعة عوامل، منها ما هو ذاتي مثل عوامل (النشأة والأسرة والتعليم ودورهم في تشكيل الخبرات الأولى للفنان) وهي التي تتشكل منذ طفولته، وتساعد على التكيف مع العوامل الخارجية، مثل (الاجتماعية والثقافية والسياسية والتكنولوجية) والأخيرة هي العوامل التي تكتسب لتعمل على تطوير إبداعاته وتغيير المفهوم الجمالي لديه عبر مشواره الفني من خلال الخبرة والقدرة لدى الفنان على إنتاج أعمال فنية، منها ما يتضمنه المجتمع من الأحداث والمواقف اليومية. فحينما " يتعايش الفنان في مجتمع لا بد أن تكون نظمه وقيمه أثرت في تفكيره وكيانه، وكانت له انتماءات سياسية واقتصادية وعنصرية، فضلاً عن ذلك فإن العمل الفني بمجرد أن ينشر أو يعرض تكون له تأثيرات في الحياة الشخصية والاجتماعية " وبهذا الإطار الاجتماعي أو السياسي الذي يعيش فيه الفنان يتحدد أسلوبه واتجاهه، " فأفكار الفنان ليست فطرية في عقله أو كامنه في داخله، ولا يوحى له بها من قوى خفية أو غيبية، لأنها مكتسبة من العالم الخارجي أن انفعالات الفنان وتوتره النفسى ليس نتاج باطنه، ولكنها نتاج واقع خارجي زاخر بالأحداث والعادات والأقوال"

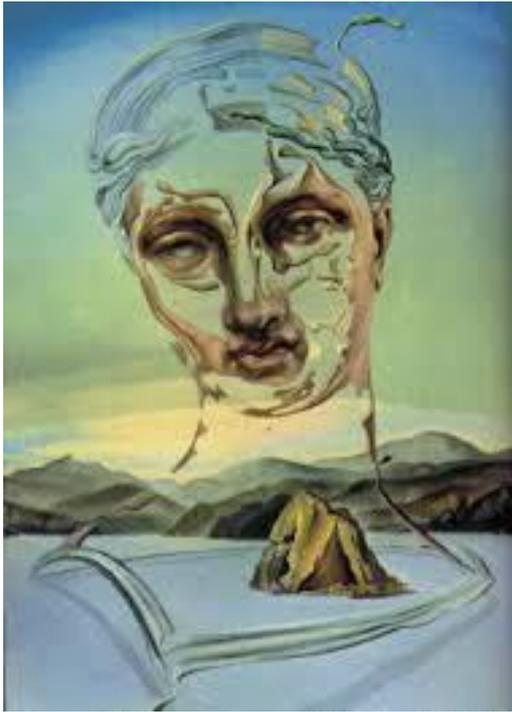
● السلالة الفنية السيريلية:-

يتأثر الفنان بأساليب عديده منها الأسلوب الأكاديمي أثناء دراسته ثم التيارات الفنية التي يمر بها وتشكل رؤيته ومن تلك التيارات يختار الفنان الأقرب لقلبه ثم ينغمث فيه أتجاه بعينه ويتحد معه في كثير من الصفات المشتركة مما يجعل هذا الفنان من سلالة فنية خاصة، ينتمي لها ويصنف أسلوبه ضمن صفتها، من ضمن تلك السلالات بعض الفنانين الذين تميز أسلوبهم بالمبالغة والتكوينات الغريبه والجمع بين الأشياء غير المألوفه، من بين هؤلاء الفنانين : الفنان المصرى ياسر رستم الذى كان ومازال يتسم أسلوبه بالسلاله الفنية السيريلية.

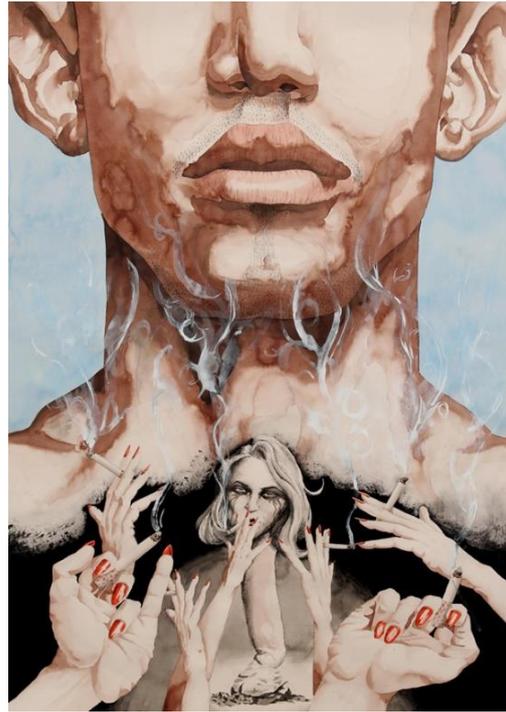
أن التشابه مسموح إذا عبر الأسلوب عن ذاتية الفنان وعن أفكار ومشاعر مجتمعه هنا يصبح التطابق غير مكتمل وبذلك يحدث مولد لحاله فنية جديده ، وهذا ما سوف نتناوله توضيح وتحليل لرؤية الفنان الأسباني سلفادور دالي وتجربة الفنان

المصري ياسر رستم وهم ينتمون إلي نفس السلالة الفنية وهو الإتجاه السيريالي، جمعت مدرسة ما فوق الواقع بفكرها بين دالي ورستم ، فكان التعبير عن خلجات النفس والاشعور والأحلام هي الهدف الذي يسعي الفنانين إليه.

الفنان ياسر رستم فنان تشكيلي مصري من مواليد القاهرة، تخرج في كلية التربية الفنية، جامعة حلوان عام ١٩٩٦. حصل على درجة ماجستير في الديكور "عمارة داخلية" من ميلانو- إيطاليا. كما حصل أيضا على ماجستير في التصوير وماجستير في النحت. وفي عام ٢٠٠٩ حصل الفنان ياسر رستم على درجة الدكتوراه في التصوير من أكاديمية دومو في ميلانو- إيطاليا^{xxiii} بالرغم من أن فكر رستم وتجربته الفنية سيريالية لكنه لا يتصف بأفكار السيراليون ولكن يمكن وصفه سلفادوري التكوينات الطابع والأسلوب، "تأثر بأعمال سلفادور دالي أثناء دراسته الأكاديمية بكلية التربية الفنية ، أقيم معرض للفنان سلفادور دالي بالقاهرة في التسعينات بجمع الفنون ، وكانت الشرارة الأولى لإبداعاته مستمدا من دالي كل أدواته وتجاوز نفس تجاوزه وأعجب به أعجاباً شديداً" ^{xxiv} يشابه رستم مع دالي في تنظيم التكوينات داخل فراغ اللوحة وتقسيم الخلفية إلي سما وأرضية وتتشابك العناصر والرموز في تكوين مترابط ذو علاقات تؤكد الفكرة والمعنى المراد التعبير عنه. شكل (١،٢) أن «رستم» اكتسب سمعة عالمية، لدرجة أن البعض من كبار الفنانين التشكيليين حول العالم أطلقوا عليه لقب «دالي المصري»، أو سلفادور القرن الحادي والعشرين، بسبب لوحاته المتميزة، التي تحتاج إلى التأمل، بالإضافة إلى امتلاك الخيال، مشيرة إلى أن «رستم» يعتبر عن جدارة «سيد التيار السريالي الحالي»، من خلال صورته المذهلة التي تمزج بين القديم والحديث لتؤلف شيئاً غريباً تماماً. ^{xx}



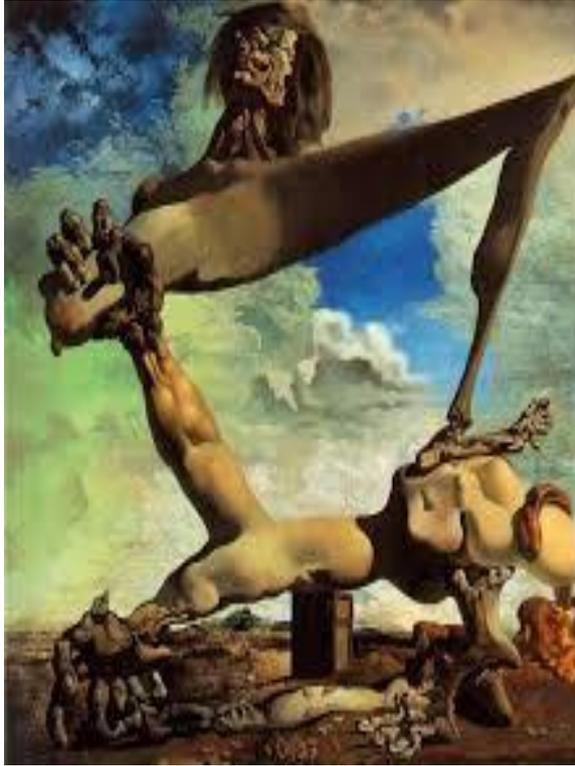
شكل رقم (٢) سلفادور دالي-١٩٦٠-٥٤x٧٥-birth of goddess



شكل رقم (١) ياسر رستم-٧٠x١٠٠-وسائط متعددة-٢٠٠٠

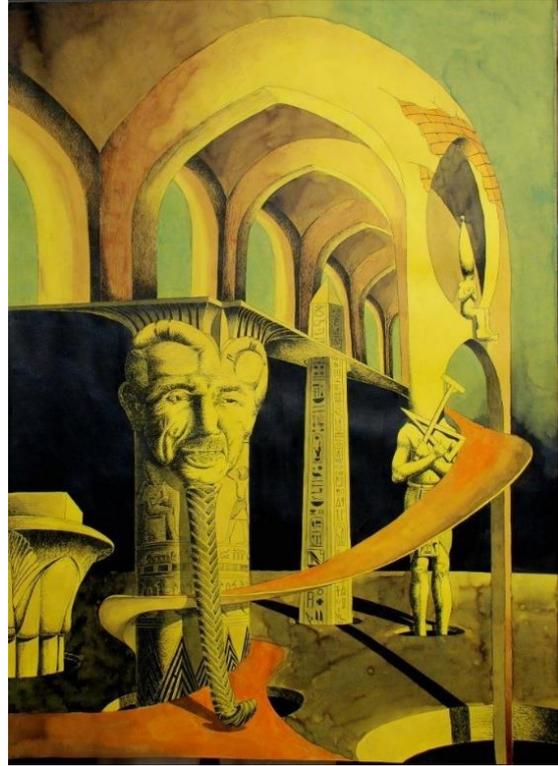
تأثرت رؤية رستم بزيارته للمعابد المصرية القديمة أثناء رحلة جامعية للأقصر وأسوان ولم يكن المكان فقط هو المؤثر ولكن شرح الرموز والفلسفة الفكرية للمصري القديم من قبل الدكتور محمود مبروك ، وجد رستم نفسه في الفكر الرمزي الذي نتجت عنه حضاره كبيرة وأختزن العديد من الرموز والمفردات التي ظهرت في أعماله بتكوينات سيريالية شكل (٣) جمعت بين الخيال الماضي وواقع الأحداث المجتمعية للحاضر.

ولد سلفادور دالي في اسبانيا عام ١٩٠٤ ظهرت موهبته منذ الصغر، والتحق بالعديد من الأكاديميات لدراسة الفنون ، لم يكن دالي طالبًا جادًا، كان يفضل أحلام اليقظة، شكل (٤) وبدا غريب الأطوار، حيث كان يرتدي الملابس الغريبة،" بدأ دالي استكشاف العديد من أشكال الفن عندما كان في المدرسة، مثل الرسامين الكلاسيكيين أمثال رافاييل، برونزينو و ديبغو فيلازكيز (الذي تبنى توقيعه)، عاصر دالي ظهور العديد من الحركات الفنية الحديثة مثل الدادائية والتي ظهرت بأعقاب الحرب العالمية الأولى، قام دالي بالعديد من الرحلات إلى باريس بين عامي ١٩٢٦ و ١٩٢٩، حيث التقى بالعديد من الفنانين المؤثرين مثل بابلو بيكاسو والذي أبدى إعجابه به، وخلال هذه الفترة رسم دالي العديد من اللوحات التي أظهرت تأثرًا واضحًا ب بيكاسو، كما التقى خوان ميرو، الرسام والنحات الإسباني الذي وجه، جنبًا إلى جنب مع الشاعر بول إيلوار والرسام رينيه ماغريت، دالي للمدرسة السريالية"xxi



شكل رقم (٤) سلفادور دالي-إلبناء الناعم مع الفاصوليد

الحرب الأهلية-١٩٣٦-متحف فيلادلفيا للفنون



شكل رقم (٣) ياسر رستم-أكريك على توال-١٣٠x١٠٠-

١٩٩٩م

أكمل رستم دراسته الأكاديمية وقام بدراسة النحت والعمارة الداخلية وحصل علي درجة الماجستير والدكتوراه وعمل فتره في مجال الأثاث والديكور وقد أنعكس ذلك في أعماله الفنية وظهرت الأعمده بطرز مختلفة وكان لشكل المقاعد ذات الطرز المختلفة ظهور متكرر في أعماله وتناولها بتفاصيل دقيقة وإن كان ذلك يقصد به إسقاطات سياسية في بعض اللوحات الفنية .شكل رقم (٥)

إتخذ رستم الأسلوب السيريالي في تجميع عناصر الشكل وربطها بالخلفية وعلاقتها ببعض ، وقد عبر عن أفكار مجتمعه الواقعية بشكل يجمع بين السخرية والعرض الهزلي للفكره ، واستمد عناصره من الأحداث السياسية والثقافية وصار يلمح فتره عن في أعماله عن حالة الحكم في مصر وما حدث بعد ثورة ٢٥ يناير من تغيرات سياسية وأقتصادية شكل (٦)، وبالرغم من تأثر رستم بالسيريالي دالي بالألوان والتحريف والجمع بين التناقضات شكل رقم (٧) إلا إن رستم عبر عن ذاته واستمد رموز أعماله من البيئة المصرية وأتخذ لنفسه اسلوب لم يكن موجودا بين شباب جيله وأصبح الآن هو المتربع على عرش الإتجاه السيريالي بمصر حتى وإن اختلف معاه بعض النقاد.



شكل رقم (٥) ياسر رستم ٧٠×١٠٠ أكرليك علي توال-٢٠٠١

شكل رقم (٧) الفنان سلفادور دالي-القديس أنطوني-١٩٤٦-
المتحف الملكي للفنون بلجيكا

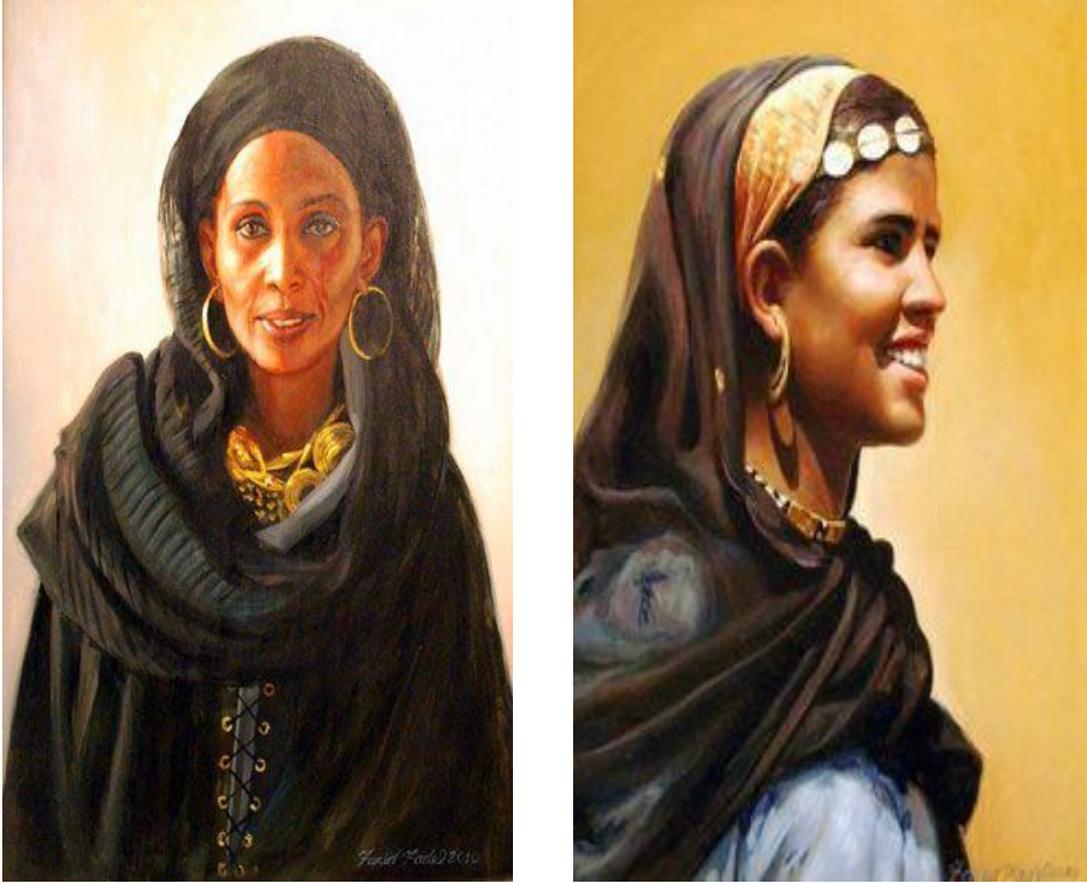
شكل رقم(٦) الفنان ياسر رستم

■ السلالة الفنية الكلاسيكية:-

ومن الفنانين الذين يجمعهم السلالة الفنية ذات الطابع الواقعي والتقنيات الكلاسيكية، فبالرغم من إختلاف الزمان والمكان والظروف المحيطه والبيئة السياسية والاجتماعية هم الفنان المصري فريد فاضل صاحب المشاهد الإنسانية والفنان الإيراني إيمان المالكي الذي أطلق على أسلوبه الواقعي المفرطه.

فريد فاضل فنان مصري من مواليد أسيوط في عام ١٩٥٨ ، في أسره تعشق الفن والموسيقى ،درس الطب ، وحص على درجة الماجستير والدكتوراه في مجال جراحة العيون ، يتميز الفنان بأتقانه لأساليب الرسم والتصوير الأكاديمي بالرغم

من دراسته للطب وكذلك يتقن الموسيقي والغناء ، وقد أخذ من تلك الفنون نصيبا كبيرا من رفاهية الإحساس التي ظهرت في أعماله الفني ، وأصبح له أسلوب خاص يجمع بين الفكر والأسلوب الواقعي ، لم تكن لقطاته تحاكي الواقع وحسب ولكنه يختار الوجوه المصرية السمراء البسيطة شكل (٨،٩) البشوشة التي تعبر عن الطبقة الشعبية الكادحة.



شكل (٨،٩) فريد فاضل-أحلام الجنوب-زيت على توال-٢٠١٠

قال عنه الفنان المصري بيكار "إن أحساس الطبيب الفنان بملامس الأشياء وبريق العناصر وطبيعة الخامات وكذلك الإحاطة بقوانين التكوين وعلم التشريح والمنظور ، أتاح له أن يعبر بطلاقة عن العالم من حوله" ويؤكد لنا الطبيب الفنان من خلال استمرار تقديم رؤيته الفنية بنفس الأسلوب شديد الواقعية، "أن هناك ارتباط وثيق بين الطب والفن فكلاهما عمل يمس حياة الناس ومشاعرهم ، فإذا كان الطبيب يعالج ألام الناس ومعانئهم فأن الفن يعالج الألام الأنسانية ومعانئها" فهو فنان تميز بدقة وتنظيم التسجيل والرصد لكل تفاصيل البورتريه فتجمع أعماله تفاصيل الواقعية بسحر التأثيرية فيضيف الضوء لأعماله بريق يظهر في البشره ولمعة العين فيتجلي اللون الأبيض والأصفر وكأنهم طفلان يلعبان في بهو العمل الفني. أستمر فريد فاضل يعبر من خلال أعماله الفنية عن الواقع الإجتماعي المصري، وضح ذلك في معرضه (رسائل) ٢٠١٧ ، وصفت لوحاته عادات وتقاليد المصريين وخاصتاً الفلاحين والبسطاء وبدأ فاضل يظهر توضعاً في أسلوبه وتفكيره وأختيار شخصياته وتخلي عن التكوينات المثالية والجمالي الأرسقراطي وأصبح منحاز أكثر للطبقة البسيطة ، معبراً عن آمال وأحلام هذه الطبقة. كذلك وجّه رسائله للمجتمع، من خلال أسماء اللوحات.



شكل رقم (١٠) فريد فاضل -معرض رسائل-زيت على توال-٢٠١٧-قاعة صلاح طاهر

أخذ فاضل من المدرسة الكلاسيكية وفنون عصر النهضة التقنيات والأسلوب وتأثر بشكل واضح بالفنان ليوناردو دافنشي أهم فناني عصر النهضة ، حيث أطلق النقاد على فريد فاضل «دافنشي الشرق»، لرسمه صوراً متعددة لـ«الموناليزا» شكل رقم (١١ و١٢)، وإقامته معرضاً في إطار احتفالية كبرى عن ليوناردو دافنشي بمناسبة مرور خمسمئة عام على لوحة «سلفاتور مندي»، مثل حواراً مع إبداعات الفنان الراحل ، فقد تأثر به وتشكلت رؤيته من إنتاج تلك المرحلة التاريخية المهمة وأختار لنفسه أن يمارس فنه من خلال هذه الزاوية وضمن تلك السلالة الفنية.

حيث استخدم الفنان فريد فاضل ما يملكه من مهارات أدانية لمطابقة النموذج المثالي ضمن التزامه بمجموعة القواعد و القوانين الكلاسيكية تلك " القواعد تقوم على المبادئ الأفلاطونية في علم الجمال ، وعنهما ظهرت قوانين علم المنظور ووالظل والنور التخطيط والنسب الذهبية، وأستقر مفهوم الجمال علي معالم الإنسان كصورة حيث كان الإنسان يحتل مكان الصدارة في القيم والوجود والأسس الفنية والمقاييس الجمالية" ، ويتم ذلك من خلال دراسة قواعد تشريح و مطابقة اللون والملمس والنسب ليصل إلى حالة المشابهة الكاملة (المجاكة)بين الواقع والعمل الفني، فيعمل الفنان علي تنفيذ التفاصيل بدقة شديدة وقد يحتاج ذلك إلى وقت لدراسة النموذج والوصول إلى ما يقارب الطبيعي وتصوير التعبيرات الحركية للجسم البشري، وتعبيرات الوجه والإيماءات، واختلاف الشكل والتكوين بين الرجل والمرأة والأطفال والكبار من حيث تشريح العظام والكتل العضلية للجسم الرياضي ولون البشرة وملمس الجلد فكلها مهارات يجب دراستها لكي يصل الفنان لمحاكاة النموذج الجمال"



شكل رقم (١١) فريد فاضل – الموناليزا المصرية – زيت على توال-٢٠١٧

شكل (١٢) الموناليزا (الجيوكوندا) ليوناردو دافنشي -١٥٠٣م

الإتجاه الكلاسيكي في الفن والإلتزام بالقواعد والمقاييس المثالية للجمال ومطابقة الواقع لما ينبغي أن يكون كان له بالغ الأثر في رؤية الكثير من الفنانين الحداثيين الذين ينتموا لنفس السلالة الفنية والذين أستمرروا في هذا النهج طول مسيرتهم الفنية وحتى الآن ونحن في أوائل القرن الواحد والعشرون ومضى على هذا الإتجاه الفني ثلاثة قرون من الزمن، ولازال بعض الفنانين يسيروا ضمن نفس السلالة الفنية ، منهم الفنان الإيراني إيمان المالكي.

الفنان إيمان مالكي مواليد العاصمة الإيرانية طهران في عام ١٩٧٦، كان طفلاً موهباً وأهتم بدراسة الفن منذ الصغر، علي يد أستاذه الإيراني مرتضى كاتوزيان، درس التصميم الجرافيكي وتخرج من جامعة طهران عام ١٩٩٩، بعد التخرج أنشأ أستديو لتدريس أصول الفن الكلاسيكي والقيم الواقعية عام ٢٠٠٠ ، متأثراً بالمدرسة الكلاسيكية شارك بالعديد من الأعمال الفنية .

أختار إيمان مالكي أن ينقل واقع مجتمعه اللإيراني ليس كما يراه ، وإنما يعيد صياغة الواقع بروية جمالية يحاكي فيها معاني إنسانية ، فينقل مشاهد من الواقع أعاد ترتيبها وتجهيزها مره أخرى فنرى التكوينات الهرمية مازات موجوده من عصر النهضة إلى الآن ، جمع النماذج المثالية وقدرته علي أتقان علم التشريح والظل والنور والتجسيم مع خلفيات حالمة لنساء جميلات يمسلمن تفاصيل حياة المرأه الإيرانية شكل رقم (١٣،١٤).

أبدع الفنان في قراءته لتفاصيل المشاهد الواقعية وتسجيلها بطرق مثالية ، أظهر فيها أدق التفاصيل وأستحضر المشاعر الحسية الباطنية ليجمع المشهد بين الواقع والخيال ، فهو يمتلك ذاكرة بصرية قوية تلهمه بالموجودات الواقعية ويعيد هو ترتيبها في الفراغ بناءً علي اللحظة الإبداعية التي تسيطر علي أحساسه ، يمتلك مالكي أدواته بشكل يمكنه من نقل مفرد الحساسية للملامح والملمس ويستعين بدرجات لونية دقيقة تساعده في أستخراج صورته جمالية مثالية التكوين والزوايا شكل رقم(١٥).



شكل رقم (١٣،١٤) إيمان المالكي- زيت علي توال- ١٠٠x١٣٤- الأم -الفتاه والمعلمه-٢٠٠٣



شكل رقم(١٥) إيمان المالكي -زيت على توال-55x75-فتاة بجانب النافذة-٢٠٠٠م

الطفولة محور مهم في إنتاج الفنان مالكي. ودراما الطفولة غنية في مجمل ما رسمه من لوحات متعددة وهو لا يعني من تقديم هذه الثيمة بوجهه الدرامي الواسع حين يزوج بأطفاله في معركة الحياة والعمل المضني والشقاء المبكر، فطفل مالكي عبارة عن طاقة مهدورة وعناء وقسوة غير مبررة إلا من تاريخها اليومي وزمنها القائم والذي يفسره المكان ويلقي بظلاله

i

المعتمة." شكل رقم (١٦،١٧،١٨)



شكل رقم (١٨، ١٧، ١٦) الفنان إيمان المالكي-زيت على توال-الطفولة-١٩٩٦

الخاتمة:

ليس من الصحيح البدء دائما من حيث أنتهى الآخرون ولكن يجب البحث والتنقيب عن مصطلحات وقضايا جديدة، وقد يحتمل بحثنا الصواب والخطأ ، ويصح مسارنا الآخرون الأكثر منا خبره ، ولكن لا يجب رفض كل جديد لمجرد أنه مغاير لما قبله أو لانه بداية لم يصل لها أحد من قبل وإذا تم فحص تلك الفكرة نصل إلى أن البداية دائما لها نهاية ولكن ليس من الضروري أن تكون من حيث أنتهى الآخرون ، وإلا ما كان ولم يكن معنى للوليد ولا الحدث الجديد و لا الظاهره فهم جميعا يأتون مفاجأة ويصلون لمعاني جديدة، وهذا ما توصل له البحث نتائج .

النتائج والمناقشة:

- يجمع التأثير الأسلوبى للسلاطات الفنية بين صفات حصل عليها الفنانين عبر تجمعات ومواقف زمنية مختلفة.
- يصبح التشابه فى الأسلوب الفنى من نفس السلالة الفنية مسموح إذا عبر الأسلوب عن ذاتية الفنان وعن أفكار ومشاعر مجتمعه هنا يصبح تشابه وتأثر غير مكتمل وليس مطابقة للأصل، وبذلك يحدث مولد لرؤية إبداعية متميزة.
- الفنانين الذين ينتمون إلى نفس السلاطات الفنية هم من تأثروا بالأثر فى الأسلوب ، وليس بالسبب الأساسى فى تشكيل رؤيتهم الفنية.
- دور النقد الفنى هو اكتشاف وتميز الفرق بين التشابه المحمود بين الأساليب والسلاطات الفنية والتي تغنى الحركة التشكيلية ، وبين المطابقة التى تهدم حقوق الملكية الفكرية للإبداع الفنى.

المراجع العربية:-

- إبراهيم فتحى : معجم المصطلحات الأدبية ، صفاقس ، الجمهورية التونسية، المؤسسه العربية للناشرين المتحدنين ، التعااضية العمالية للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ ، ص١٨٨.
- iibrahim fathaa : muejam almustalahat al'adabiat , safaqis , aljumphuriat altuwnisihi , almuasisuh alearabiat lilnaashirin almutahadiyn , altaeadiat aleumaaliat liltibaeat walnashr , 1988 , sa188.

- إيناس صقر: دور المفاهيم الجمالية في تشكيل رؤية الفنان المصرى المعاصر (دراسة نقدية)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، قسم النقد والتذوق الفني ، غير منشورة، ٢٠١٩.
- iinas saqra: dur almafahim aljamaliat fi tashkil ruyat alfanaan almusraa ' almueasiri (dirasat naqdiatun), kuliyyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan, qism alnaqd waltadhawuq alfaniyi , ghayr manshuratin, 2019.
- الإستلهام من الطبيعة فى ضوء تكنولوجيا النانو ودورها فى إثراء مجال التنسيق البيئى ٧ ص ٢"
al'iistilham min altabieat faa daw' taknulujiia alnaanu wadawriha faa 'iithra' majal altansiq albiyaa 7 si2"
- بن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ط٣، ١٩٩١ ، مج٧ ، ص ١٧٦،
bn manzur , lisan alearab , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , ta,3 1991 , mji7 , s ,176
- ثناء أنس الوجود : رؤية العالم عند الجاهلين (قرأه فى ثقافة العرب قبل الإسلام) ، ط١ ، القاهرة ، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والأنسانية ، ٢٠٠١ ، ص٧.
- thana' 'anas alwujud : ruyat alealam eind aljahilin (qara'ah qi thaqafat alearab qabl al'aslami) , ta1 , alqahirah , eayn aldirasat walbuhuth al'ajtimaeiat wal'ansaniat , 2001 , sa7.
- جيروم ستولنيتيز: ترجمة فؤاد زكريا : النقد الفني دراسة جمالية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٩
jirum stulnitiz: tarjamat fuad zakariaa : alnaqd alfaniyu dirasat jamaliat , alhayyat aleamat almisriat lilkitab , 2007 , s 269
- رباح احمد مهدي: مفهوم السلالة، الأنثربولوجى الطبيعية
rbah ahmad mahdi: mafhum alsulalati, al'anthirbulujaa altabieia
- عبد الفتاح الديدى: علم الجمال، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١، ص ٨٩.
eabd alfataah aldaydaa: ealm aljamali, maktabat al'anjilu almisriati, 1981, sa89.
- علي عبد المعطى محمد : فلسفة الفن رؤية جديدة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٧
eali eabd almuetaa muhamad : falsafat alfani ruyat jadidihu, dar alnahdat . alearabiati, bayrut, 1984, s17.
- محمد رياض: الإنسان دراسة فى النوع والحضارة، دار هنداوى للتعليم والنشر، القاهرة مصر، ٢٠١٤.
muhamad riad : al'iinsan dirasat fi alnawe walhadarati, dar hindawaa liltaelim walnashri, alqahirah misr, 2014.
- ناديه محمد عبد الفتاح بركات: الرؤية الفنية وتلمس جذورها فى فنون الطفولة المبكرة والاستفادة منها فى التعليم العالى، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٣ ، ص ٢١

المقالات والبرامج التليفزيونية:

▪ وفاء الغزالي :مجلة آخر ساعة، ١٩٨٦

▪ البرنامج التليفزيونى لمسمة وفاء: القناة المصرية الأولى

المراجع الأجنبية:

Thurstoen.l.l:creative talent, application of psychology,1952,p18. ▪

المواقع الإلكترونية:

- <https://www.aljarida.com/articles/>
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1370415>
- https://www.youtube.com/watch?v=t2aOTik_e2Q
- <https://fenon.com/farid-fadel>
- <https://ubuntuartgallery.com/artists/yasser-rostom/>
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- <https://www.arabdict.com/ar>
- <https://www.arageek.com/bio/salvador-dali>
- <https://www.albayan.ae/paths/books/2008-08-10-1.664487>
- [/https://randomactsofarchitecture.com/2011/12/16/technical-vision](https://randomactsofarchitecture.com/2011/12/16/technical-vision)

i الإستلهم من الطبيعة في ضوء تكنولوجيا النانو ودورها في إثراء مجال التنسيق البيئي ٧ ص ٢

i معجم اللغة العربية / <https://www.arabdict.com/ar/>

أ. د. رباح احمد مهدي: مفهوم السلالة، الأثرولوجي الطبيعية

٧ محمد رياض : الإنسان دراسة في النوع والحضارة دار هنداوي للتعليم والنشر، القاهرة مصر، ٢٠١٤

٧ بن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣، ١٩٩١ ، مج٧ ، ص ١٧٦،

٧ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> معجم المعاني الجامع

٧ عبد الفتاح الديدي: علم الجمال، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١، ص ٨٩.

i [/https://randomactsofarchitecture.com/2011/12/16/technical-vision](https://randomactsofarchitecture.com/2011/12/16/technical-vision)

x Thurstoen.l.l:creative talent, application of psychology,1952,p18.x

x نادية محمد عبد الفتاح بركات: الرؤية الفنية وتلمس جذورها في فنون الطفولة المبكرة والاستفادة منها في التعليم العالي، رسالة ماجستير، كلية

التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٣ ، ص ٢١

x نادية محمد عبد الفتاح بركات: مرجع سبق ذكره ، ١٩٧٣ ، ص ٢١

x ثناء أنس الوجود: رؤية العالم عند الجاهلين (قرأه في ثقافة العرب قبل الإسلام) ، ط١ ، القاهرة ، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والأنسانية

، ٢٠٠١ ، ص ٧.

x إبراهيم فتحى : معجم المصطلحات الأدبية ، صفاقس ، الجمهورية التونسية، المؤسسة العربية للنشر المتحدنين ، التعااضية العمالية للطباعة

والنشر ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٨.

x [/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar)

x جبروم ستولنيتيز: ترجمة فؤاد زكريا : النقد الفني دراسة جمالية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٩

x فلسفة الفن رؤية جديدة: علي عبد المعطى محمد، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٧.

x <https://ubuntuartgallery.com/artists/yasser-rostom/>

x https://www.youtube.com/watch?v=t2aOTik_e2Q البرنامج التلفزيوني لمسة وفاء: القناة المصرية الأولى

× <https://www.almasyalyoum.com/news/details/1370415>.

<https://www.arageek.com/bio/salvador-dali>^x

<https://fenon.com/farid-fadel>^x

^x وفاء الغزالي: مجلة آخر ساعة، ١٩٨٦

<https://www.aljarida.com/articles/>^x

^x إيناس صقر: دور المفاهيم الجمالية في تشكيل رؤية الفنان المصرى المعاصر (دراسة نقدية)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، قسم النقد والتنسيق

الفني ، غير منشورة، ٢٠١٩.

<https://www.albayan.ae/paths/books/2008-08-10-1.664487>^x